والجلبان وغير ذلك مما يطول وقد استعملوا اشياء من ذلك مفردا على جهة القلة كقول ابي الطيب

فعليك ما اسطعت الظهور بلمتى   وعلى ان القاك بالمقراضه

وكقوله   واتيت صدر الطويلة وغيره حققا   منه وتكلمت الطفا ابعد حلم

ومن الاستعمال الكثير ما حكاه المبرد في باب الطرف والملح من الكامل قال نظر يزيد بن
مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال انك
من لحيتك في مؤونة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن في كل جمعة   وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد   لصوت في حافاتها الجلبان

قوله   وهؤلاء يا فتى المسوده   اعلام سود غدت معتمده

على السواد وكذا المبيضه   وكلهم طوائف معترضه

اقول يبقى على الناظم مما في الاصل المحمرة فقد اهملها ولو قال بعد البيت

ومثلها في رفقة المحمره   طائفة بين الورى مشتهره

لوفى بما في الاصل . وجاء بالقول الفصل والمسودة قوم اتخذوا السواد لباسا وجعلوه
شعارا وهم بنو العباس واتباعهم والمبيضة قوم اتخذوا البياض لباسهم وكسوتهم وجعلوه
وزيا وهم العلويون واتباعهم وفي الصحاح المبيضة اصحاب المقنع سموا بذلك لتبييضهم
ثيابهم مخالفة للمسودة من الدولة العباسية والمحمرة قوم اتخذوا الحمرة لباسهم
واشتهروا بها مخالفة للفريقين الاخرين هكذا قال جماعة من الاعلام وحكى ابن خالويه
ان المراد بهم الخوارج لان الويتهم كانت سوداء وبيضاء وحمراء وهذا هو الذي يرشد
اليه قول الناظم اعلام سود اى رايات والوسط جمع علم وكذلك قوله طوائف معترضة
اى جماعات متقابلة ومعارضة للسنة من قولك اعترض الشيء بالشيء اذا قابله به
وقد صرح ابو اسحاق الشاطبي في كتاب البدع بان المحمرة فرقة من الخوارج سميت بذلك
للبس الحمرة ايام بابك وفي القاموس ايماء اليه لانه قال المحمرة فرقة
من الخرمية يخالفون المبيضة واحدهم محمر والخرمية بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء
المهملة عدها ابو اسحاق من فرق الشيعة وقال انهم من الاباحية والمحمرة ونحوها
الجمع على صيغة اسم الفاعل وقوله اعلام الخ اشارة الى الاوجه النسبية والاكثر غدت يجوز

ان يكون

ان يكون المسودة اعلاما و معتمدة على صيغة اسم الفاعل خبرها وعلى السواد متعلق
بمعتمدة اى معتمدة على السواد في التقليب بما ينمى منه او تكون على بمعنى مع اى غدت معتمدة على
سوادها فيكون فيه اشارة الى ذلك وعليه فمعتمدة بفتح الميم على صيغة المفعول ولا يخفى
ما في البيت من قبيح التضمين حيث تعلق الجار الذى في اول البيت بنفس القافية وقوله
وكذا المبيضة مبتدأ وخبر اى المبيضة كائنة كالمسودة في كون اعلامها بيضا وانما سميت
بذلك للبسها البياض والله اعلم . وتقدم تفسير قوله وكلهم طوائف معترضة فكلهم
مبتدأ وقوله طوائف خبره جمع طائفة وهي الجماعة ومعترضة صفة للطوائف او خبر بعد خبر
وجاء بضمير جماعة المذكور باعتبار الافراد التى اشتملت عليها كل جماعة من الطوائف ولو قال وكلها
لجاز . قوله   وقاصدو العرف هم المطوعه   بمالهم من غير قصد منفعه

وشدد الواو معا والطاء   ولا تخف واحذر الاخطاء

اقول قاصدو مبتدأ وهو جمع قاصد حذفت نونه للاضافة والعرف بالضم مضاف اليه وهو المعروف
ومنه قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف اى بالمعروف وقوله هم المطوعة مبتدأ وخبر والجملة خبر
المبتدأ الاول الذى هو قاصدو يعني ان الذين يقصدون المعروف ويتبرعون بانواع الخير هم
المسمون بالمطوعة اى الذين تطوعوا باموالهم وغيرها ابتغاء وجه الله تعالى وطلب رضاه
وثوابه لا لاجل منفعة دنيوية يحصلونها او شهوة نفسانية يطلبونها فقوله بمالهم متعلق
بقوله المطوعة وكذلك من غير ثم الطائفة (ومن المطوعة) الذين يتبرعون بانواع الطاعات اى
نوع كان فيشمل الطاعات المالية كالصدقة ونحوها مما يرجع للمال ويشمل الطاعات البدنية
كالصلاة والجهاد والصوم ونحو ذلك هذا هو الذى يدل له استعمال الائمة وعبارة القاموس
ربما تومئ اليه لانه قال وصلاة التطوع النافلة وكل متنفل خيرا تطوع وتعبير الناظم
بالعرف الذى هو المعروف العام ربما يرشد اليه ما قلناه ولكن قوله بمالهم ربما يخصص
المطوعين بالمتصدقين ولانه قصد التلميح لقوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
في الصدقات فان الصدقات انما تطلق على ما يتبرع به من المال دون الطاعات البدنية وفي
نسخة من النظم وقاصدو الغزو اى الجهاد وتخصيص المطوعين بالجاهدين صرح به الجوهري
فقال المطوعة الذين يتطوعون بالجهاد ومنه قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين . قلت
فيه نظر ظاهر اما اولا فان الطاعة في كلامهم هي الانقياد للامر والتطوع هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)